قصة الكتابة العربية

« تقـــدمة »

قصة الكتابة العربية قصة شائقة متعددة الفصول ، هى قصة الخط الذى يكتب به الناطقون بالضاد فى كل مكان ، ومن حق هؤلاء أن يتبينوا كيف أصبح للعرب الحجازيين خط يكتبون به بعد أن كانوا أمة لا تعرف الكتابة ولا تدرك التدوين ، وكيف تميز خط هؤلاء وبعدت الشقة بينه وبين الخط الذى استعير منه ، وكيف تعددت صوره وعراه النقط والشكل ، وكيف صاحب الاسلام يخدم أغراضه ، وكيف حل فى الأقطار المفتوحة محل الخطوط القومية واتخذ فيها لكتابة اللغة المحلية ، وكيف جود وارتقت أشكاله حتى غدت فى بعض المواطن فنوناً إسلاميـة رفيعة ، وكيف تقلص ظله فى بعض الجهات بزوال سلطان العرب السياسى منها ، وكيف وقع النزاع بينه منذ القدم وبين الحروف اللاتينية وهو النزاع الذى تجددت معركته فى الوقت

الحاضر ولكنه التجدد الخطر الذى يخشى من عواقبه .

وهى قصة لا يجمل أن يجهلها أحد لأنها ترتبط ارتباطاً وثيقاً بالعقيدة الإسلامية وانتشارها والتمكين لها ، وبالفن الإسلامى الذى نشأ للمسلمين وهم يجهدون فى إعلاء كلمتهم ونشر سلطانهم وتدعيم كيانهم الاجتماعى والسياسى والفنى — هى قصة الكتابة التى خدمت الإسلام فى ذيوعه وما لبثت أن أضحت مظهراً جميلا من مظاهره يدخل لجماله وسموه فى دائرة الفن الاسلامى .

هى قصة طويلة حقاً ، ولكنا نؤثر سردها موجزين عسى أن يقرأها الناس فى غير ملل فيلموا بأطرافها كاملة فى غير مشقة ، والعصر عصر السرعة والإيجاز ، وفى غالب الأحيان يغنى القليل عن الكثير . . . .

ا . ج